

تقرير

حديث المغتربين يوتر أجواء صيدا

صيда - خالد الفريبي

قد تكون «البرودة» في الشارع الصيداوي التي لم تعكس طبيعة المعركة الانتخابية التي تشهدها مدينة صيدا، هي ما دفع طرفي النزاع في المدينة، أي تيار المستقبل والتنظيم الشعبي الناصري، إلى فتح معركة إعلامية عنيفة استخدمت فيها مصطلحات وتعابير قاسية.

نجح السجال بين الطرفين في تحمية الأجواء وشحذ هممة المناصرين والحازبين، فسجل إشكال وتضارب على خلفية محاولة شبان إزالة شعارات خطت أمس على جدران طلعة المحافظ، وهي طريق مؤدية إلى فيلا رئيس اللائحة المدعومة من تيار المستقبل، محمد السعودي، جاء فيها: «ما بدنا سوليدير في صيدا، وما بدنا السطو على أملاك الناس وتهجيرهم». وقد تدخلت القوى الأمنية وعملت على فض الإشكال. إلا أن كتابة الشعارات لم تكن العنوان الوحيد الذي أجاج المعركة الإعلامية، فهناك كلام قاس أطلقه أحمد الحريري بحق النائب السابق أسامة سعد، فضلاً عن حديث ساد المدينة، مفاده بأن دفعات من المغتربين بدأت بالوصول أمس إلى صيدا، علماً بأن صحيفة «الدائلي ستار» تحدثت أمس عن مغترب احتذبتهم معركة صيدا البلدية، وإذا ما أصيب إلى هذا الرقم أصدقاء محمد السعودي من أبناء صيدا الذين سبق أن وظفهم في شركة سي سي سي، فإن عدد القادمين إلى صيدا نهاية هذا الأسبوع قد يصل إلى ستة آلاف لترجيح كفة فريق سياسي على آخر.

وما قاله المرشح السعودي عن أنه يريد جعل صيدا سوليدير أخرى ونورماندي آخر، لم يلق استحساناً حتى من جانب بعض المقربين من تيار الحريري، الذين أشار بعضهم همساً إلى أن السعودي يكرر الوقوع في زلات لسان لا تفيد. حتى إن بعضهم تمنى عليه ألا يتناظر عبر محطة الأو. تي. في مع المسؤول الإعلامي في فريق أسامة سعد عصمت القواص. وقد استغل خصوم المستقبل كلام

السعودي واستخدموه في حملتهم: «لقد كشف السعودي بكلامه النيات الحقيقية لمشروعه، بوصفه مشروعاً يخدم لوردات المال وأصحاب الرساميل، على حساب تغيير وجه المدينة والنيل من أهلها وتهجيرهم، هل يريد تهجير أصحاب الحقوق وإخضاع المدينة لشركة عقارية؟»، بحسب أحد أعضاء لائحة الإرادة الشعبية التي يدعمها سعد. حتى إن أحمد الحريري اضطر إلى توضيح ما قصده قائلاً: «ما قصده السعودي هو التشبه وضرب المثل بسوليدير، لا الطريقة وتحويل المدينة إلى سوليدير». وكان أحمد الحريري قد اتهم في جولة انتخابية سعد (من دون أن يسميه) بممارسة الأضاليل، واصفاً إياه بـ«عميد الشتامين». وما كاد الحريري ينهي كلامه، حتى سارع التنظيم الناصري إلى إصدار بيان لـ«أشباهه» صيغ بأسلوب تهكمي، داعياً فيه الحريري إلى

من الانتخابات النيابية في صيدا (أرشيف - حسن بحسون)

عدد القادمين إلى صيدا نهاية هذا الأسبوع قد يصل إلى ستة آلاف

«تقصير اللسان» وإن أشبال التنظيم اكتشفوا مآثرة جديدة في شخصية أحمد الحريري «التافهة التي نبتت في زمن الأوغاد والغلمان»، على ما جاء في البيان.

الحريري كرّر خلال جولة انتخابية أن ترشحه لعضوية المجلس البلدي جاء بطلب من المهندس محمد السعودي،



ومن دول الخليج للتصويت للائحة السعودي، تجمع مناصرو سعد أمام مقر التنظيم في المدينة.

وحمل بيان صادر عن التنظيم الشعبي تهديداً مبطناً لمن سماهم المرشحين من المغتربين والمقيمين، وجاء في البيان: «إزاء مؤامرات الرشى وجلب المغتربين التي يحوكمها الثنائي بهية الحريري وفؤاد السنيرة، سيتعاطى مناصرونا مع كل الراشدين والمرشحين بما يليق بالفاسدين والمفسدين لهذا الاستحقاق الانتخابي، وسننال منهم، ولن تنفع تهديدات بهية الحريري بتوتير الأجواء، ربما هي لا تعرف جيداً أن جماهيرنا لا تخيفهم العضلات المفتولة لضباط من جهاز أمني رسمي يعملون لحسابها، ولا بهلوانيات حليفها سمير ججع، ولا يخيفهم توزيع السلاح «الكهربائي». وسأل بيان التنظيم: أي ديموقراطية هي التي تستخدم الرشوة تحت رايتها على نطاق واسع، ويمعن تيار الاستبداد «والحاكم بماله» في تعميم ثقافة الفساد وشراء الضمائر؟ كم هي وسخة تلك الفلوس التي تدفع دون هوادة ودون حسيب أو رقيب في مواسم شراء الذم، فيما الدولة غائبة، لا بل متواطئة! هذه الدولة التي فرزت أكثر من 250 موظفاً يديرون عمليات الضغط على الناس، ويعملون في ماكينة تيار «الحاكم بماله».

وأعلن رئيس لائحة الإرادة الشعبية، عبد الرحمن الأنصاري «أننا مقبلون على معركة انتخابية قاسية، وخصوصاً في ظل غياب التكافؤ من الناحية المالية والصراف على اللوائح. إننا نسعى بكل جهد ليلاً ونهاراً، ونلتقي الناس من القطاعات كلها وإيماننا كبير بأهالي مدينة صيدا».

وقال في جولة انتخابية إن «هدف الجولات الشعبية للائحة هو التعريف بأعضائها وبرنامجهما، وإقامة تواصل مع أوسع فئة ممكنة من أهلنا في مدينة صيدا ومن خارجها، ومن العاملين فيها، داعياً الصيداويين إلى التفكير ملياً قبل التصويت من أجل انتخاب مجلس بلدي شعبي يعبر عن طموحاتهم».

وأن النائبة بهية الحريري أعلنت أنه لا مرشح من بيتها أو من تيار المستقبل في بداية الأمر، إذ كان هناك مسعى للتوافق، ونحن حرصاً على موضوع التوافق كان لدينا توجه ألا يكون أحد من الشباب المنظمين في تيار المستقبل موجوداً ضمن اللائحة. لكن عندما وصلنا إلى آخر يوم في الترشيحات، ولم يكن التوافق قد تبلور، قررت العائلة وتيار المستقبل يطلب من السعودي ترشيحي لأكون ضمن لائحة الوفاق للتنمية، لأن التيار الذي أمثله هو تيار وركن أساسي في مدينة صيدا، وكذلك أمثل عائلتي ضمن هذا المجلس».

يوم أمس، حضر جدار الصمت الذي كانت تعيشه حتى صيدا، وبدأت المخاوف من اندلاع أعمال شغب وتوترات. ومع تكاثر الحديث عن وصول دفعة أولى من المغتربين والعاملين في مؤسسات عائلة الحريري جيء بهم من السعودية

إلا أن معطيات الظروف السياسية الراهنة تشير إلى أن معركة معوض ستكون أكثر صعوبة من معركة فرنجية، لأن الأخير يخوض الانتخابات المحلية بعدما عاد إلى السلطة نيابياً ووزارياً، وكقطب من أقطاب طائفة الحوار، فيما معوض خارجها جميعها. وفي ظل غياب بوادر تفيد بنيات استقدام مغتربين، كما حصل العام الماضي، ستراجع نسبة الاقتراع فضلاً عن إمكان تبدل نتائجها، وهو أمر سيصعب على الأرحح لمصلحة فرنجية، إضافة إلى أن استخدام عنصر المال لن يكون بالحجم ذاته الذي شهدته الانتخابات النيابية قبل عام، ما سيجعل الانتخابات البلدية والاختيارية تجري تحت سقف شعارات عائلية تتداخل فيها عوامل سياسية، حيث يرجح أيضاً أن يكون وضع فرنجية أكثر ارتياحاً من معوض في أكثر من جانب ضمن هذا المجال، وخصوصاً أن الانتخابات البلدية والاختيارية لها حساباتها المختلفة في المنطقة عن الانتخابات النيابية في الكثير من الخطوط العريضة والتفاصيل.

وفيما يراهن معوض على شد عصب قاعدته الانتخابية إلى جانب حلفائه من أجل تحقيق نتيجة مرضية، انطلاقاً من اعتبار أن من يكون خارج السلطة يلقي تعاطفاً أكبر ممن يكون شريكاً فيها، فإنه يواجه مشكلة أخرى في هذا المجال تتمثل في أن البلديات السنوية الثلاث في



فرنجية: من يربح الاتحاد يربح المعركة

يضم الاتحاد 23 بلدية يتقدم فرنجية على معوض في 12 منها

أخرى، بتأجيل انتخاب رئيس للاتحاد إلى ما بعد انضمام كل بلديات القضاء إليه، إلى جانب تولي رئيس إحدى البلديات المقربة منه مالية الاتحاد، الأمر الذي رفضه فرنجية.

زغرتا: معركة البلديات هي معركة الاتحاد

زغرتا - عبد الكافي الصمد

«المبارزة الإعلامية» التي اندلعت في أعقاب فشل مفاوضات التوافق بين رئيس تيار المرده النائب سليمان فرنجية ورئيس حركة الاستقلال ميمشال معوض بشأن الانتخابات البلدية والاختيارية في قضاء زغرتا - الزاوية، انطلقت في جزء رئيسي منها من اتحاد بلديات زغرتا الذي تبين أنه كان محور التباين والخلاف بينهما، في ظل أجواء أوحث بعدم نية أي منهما التنازل عن سعيه للإسماك بالاتحاد.

وكشفت المواقف التي صدرت بعدما نعى الطرفان التوافق رسمياً في 12 أيار الجاري، أن عدم الاتفاق بينهما على اسم شخص محدد لرئاسة اتحاد البلديات كان العقدة الرئيسية التي أوصلت المفاوضات بينهما إلى حائط مسدود.

فرنجية الذي أعلن بعد ذلك أنه «جرى حوار ولم نتفق، ونتجه نحو المعركة»، أكد هذا المنحى بإشارته إلى معادلة بسيطة تقول إن «من يربح الاتحاد يربح المعركة، فالاتحاد يقرر الراجح أو الخاسر»، ما يدل أين كانت تكمن العقدة الرئيسية أثناء لقاءات التفاوض، وذلك بعدما كشف عن اسم توفيق معوض، المقرب منه، مرشحاً لترؤس بلدية زغرتا، وبالتالي ترؤس اتحاد البلديات، لكون رئيس بلدية زغرتا هو من يتولى عادة رئاسة الاتحاد.

وفي ضوء ما تسرب من معلومات عن

القضاء، المنضوية في الاتحاد، والتي يمتلك تيار المستقبل فيها نفوذاً كبيراً أظهرته صناديق الاقتراع العام الماضي، سيرى رؤساء بلدياتها أنفسهم في نهاية المطاف يقفون «على خاطر» فرنجية، بسبب موقعه في السلطة من جهة، وبعد تقاربه أخيراً مع رئيس الحكومة سعد الحريري من جهة أخرى. كل هذه الأمور تجعل مصير اتحاد بلديات زغرتا معروفاً مسبقاً، إلا إذا حصلت مفاجأة من العيار الثقيل.

ولأن أي استحقاق سياسي في زغرتا تحكمه التوازنات بين العائلات السياسية الرئيسية فيها، فلن يكون افتراق فرنجية - معوض إقفاً لآب الحوار بينهما، ولعل هذا ما قصده فرنجية عندما أشار إلى أن الانتخابات «ستعيد فرز الأمور ونصوبيها، والحوار ساعتهما يكون أحسن»، معبراً عن أمله بالعودة مستقبلاً إلى الجلوس والحوار مع «نجل الرئيس الشهيد ربنه معوض».

من جهة ثانية، يشهد مدخل سرايا زغرتا الحكومية أمس (فريد بو فرنسيس) ازدحاماً خانقاً مع بدء العد العكسي لإقبال باب الترشيحات في محافظة الشمال أمام المرشحين. ولوحظ ارتفاع في عدد المقبلين على الترشح، كأن المرشحين أنظروا حتى اللحظات الأخيرة لتقديم ترشيحاتهم المقررة سلفاً، ما أحدث ضغطاً كبيراً على موظفي الدوائر الرسمية المعنية.